Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (4), Issue (1) July(2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

المنهج التربوي في ايات القران الكريم (سورة النور نموذجا)

م م. زينب علي رحيم
مديرية تربية بغداد الرصافة الاولى

The educational curriculum in the verses of the Holy (Qur'an (Surat An-Nur as an example)

ملخص البحث باللغة العربية

يعد هذا البحث الذي بين أيدينا وهو بعنوان " المنهج التربوي في آيات القرآن الكريم – سورة النور إنموذجاً " واحداً من الأبحاث التي تتناول الجانب التربوي في آيات القرآن الكريم، ويهدف هذا البحث إلى بيان المنهج الذي وضعه الله تعالى في كتابه الكريم كي تستقيم به الحياة وتسعد به البشريّة، وذلك عن طريق الأخذ بتوجيهاته وتشريعاته وبما حوى من مفاهيم ومبادئ تربويّة صالحة لتربية البشر مهما تنوّعت أجناسهم وألوانهم وطبقاتهم وقدراتهم، وسورة النور إحدى السور المدنية، حيث ورد فيها ذكر لفظة (النور) متصلة بالذات الإلهية، حيث قال الله تعالى : " اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ (سورة النور، آية ٣٥) ، كما ورد ذكر النور بآثاره ومظاهره الدالة عليه في القلوب والأرواح، متمثلة في الآداب والأخلاق التي يقوم عليها البناء اللفظي لهذه السورة الكريمة النور – الآداب – الأخلاق – التربية الاجتماعية – التربية النفسية

الكلمات المفتاحية

Abstract

This research, which is entitled "The Educational Approach in the Verses of the Holy Qur'an - Surat Al-Nour as a Model," is one of the researches that deals with the educational aspect in the verses of the Holy Qur'an. This research aims to explain the curriculum that God Almighty established in His Holy Book so that life can be straight and happy with it. Humanity, by adopting its directives and legislation and the educational concepts and principles it contains that are valid for raising human beings, regardless of their diverse races, colors, classes, and abilities. Surah Al-Nour is one of the Medinan surahs, where the word (light) is mentioned in connection with the divine essence, as God Almighty said: "God The light of the heavens and the earth. The likeness of His light is like a niche in which is a lamp (Surat An-Nour, verse 35). Light was also mentioned with its effects and manifestations indicating it in the hearts and souls, represented by the etiquette and morals on which the verbal construction of this noble Surah is based.**Key words**Light - Etiquette - Morals - Social Education - Psychological Education

مقدمة

لقد اهتمت سورة النور بالآداب الاجتماعية عامة وآداب البيوت خاصة، ولقد وجهت المسلمين إلى أسس الحياة الفاضلة الكريمة بما فيها من توجيهات رشيدة وآداب سامية تحفظ المسلم ومجتمعه، وتصون حرمته وتحافظ عليه من عوامل التفكك الداخلي والانهيار الخلقي الذي يدمر الأمم، فالسورة بشكل عام جاءت لحماية أعراض الناس، فهي بحق سورة الآداب الاجتماعية، والقرآن الكريمقد نزل من عند الله سبحانه وتعالى ليكون منهاج حياة تسعد به البشريّة حينما تتصاع لتوجيهاته وتشريعاته، حيث أنه قد حوى من المفاهيم والمبادئ التربويّة التي تصلح لتربية البشر مهما تنوّعت أجناسهم وألوانهم وطبقاتهم وقدراتهم؛ فالقرآن الكريم ليس بحثًا من فكر البشر يقبل الخطأ والصواب بل هو كلام ربّ العالمين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، سبحانه وتعالى.

أهمية البحث :

تتجلى أهمية الموضوع في إبراز بعض المبادىء والقواعد، بل والأسس التربويّة القرآنيّة ، والتي تتلاقى مع تلك المبادئ وهذه القواعد التربويّة السائدة في عصرنا الحاضر، والتي يسعى الباحثون جاهدين من أجل قبولها عندما تتوافق مع الشرع الحنيف أو رفضها إذا اختلفت مع ، لتشكل تلك المبادئ والقواعد والخصائص التربويّة جزءًا من المنهج التربويّ القرآنيّ ، الذي ينير الحياة الإنسانية ويعالج بعض أخلاقها التربوية في مجالاتها

المختلفة، كما تتجلى أيضا أهمية الموضوع في بيان روعة الأحكام القرآنية والتربوية التي جاءت في هذه السورة الكريمة، والتي تضمن قيام مجتمع الفضيلة البعيد عن المستنقعات الرديئة، بما فيها من تخبط وانفلات من كل أدب، فالمجتمع الذي تصوره سورة النور مجتمع رباني طاهر نقي طالما استسلم لأمر ربه الذي يعلم ما يصلح شأنه، وما يفسده فسعى هذا المجتمع لاعتناق الخير ونبذ الشر بكل أنواعه، وهذه كانت أهم أهداف السورة الكريمة التي تربى عليها جيل الصحابة الكرام، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

مشكلة البحث :

تتلخص إشكالية هذا البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية :

-ماهي الجوانب والمجالات التربويّة التي تناولتها السورة ؟

-ماهي الطرق والأساليب والوسائل التربويّة التي يمكن استخلاصها من السورة ؟

-ماهي خصائص التربية القرآنيّة المستوحاة من سورة النور؟

- لماذا تم اختيار السورة الكريمة للدلالة على هذا النموذج القرآني ؟

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى بيان موجز لموضوعات وتشريعات السورة الكريمة (سورة النور)، كما يبين البحث بعض الجوانب والعناصر المتعلقة بالمنهج التربوي القرآني المتمثل في هذه السورة القرآنية الكريمة، والتأكيد على المنهج التربوي القرآني في تحقيق معاني الشمول والتكامل والتوازن في شخصيّة الإنسان المؤمن كما يهدف البحث أيضا إلى إيجاد حل لتلك المشاكل الاجتماعية التي تواجه الشباب والفتيات هذه الأيام ، خاصة في فترة المراهقة، والتي قد تنشأ عن جهلهم بالقيم والأخلاق الإسلامية الواردة في الكتاب والسنة النبوية المطهرة، لذا فإن هذه الدراسة تتعرض لبيان ناحية هامة من النواحي التربوية، لما لها من أهمية في حفظ المجتمع وتطهيره من الفساد والفوضى والانحلال الأخلاقي.

منهج البحث :

يقوم هذا البحث على معالجة الأخلاق من خلال المنهج الاستنباطي، وذلك باستعراض الآيات القرآنية المتضمنة للقيم التربوية الواردة في سورة النور، والاستدلال بها على التربية الأخلاقية، وبالتالي فإن التفاسير القرآنية تعد أساسا لهذا البحث

خطة البحث :

سوف يتضمن هذا البحث بمشيئة الله تعالى مقدمة تطوِّف بنا حول السورة والتعريف بها وأهدافها، ثم ننتقل إلى الجانب الآخر من البحث، وهو ما يتعلق بالمنهج التربوي وسوف نناقش فيه ما يلي :المبحث الأول : التربية الأخلاقية والاجتماعية في السورة، وسوف يرتكز البحث حول قضايا الاستئذان ودخول البيت والنهي عن التبرج وإبداء الزينة وكيفية معالجة القرآن لهما بطريقة تربوية وكيف دعا القرآن الكريم إلى التحلي بالأخلاق المبحث الثاني : التربية العقلية والفكرية، وسوف يرتكز البحث فيها حول دعوة القرآن الكريم عبر هذه السورة إلى التدبر والتعقل ، وأن الله تعالى منح الإنسان العقل ليكون على بصيرة من أمره. كما أن هناك العديد من الآثار التربوية التي تعد محل بحث في هذه السورة الكريمة مثل التربية الجسمانية والتربية الاقتصادية وغيرها، والتي لا يتسع مجال البحث لسردها جميعا، بل إننا سنورد ذلك في أبحاث قادمة إن شاء الله تعالى، وبعد ذلك سنورد خاتمة تفصيلية بالبحث نركز فيها على أهم النتائج والتوصيات التي سنتوصل إليها من خلال البحث في آيات هذه السورة الكريمة، ثم نورد المصادر والمراجع الخاصة بهذا البحث.

المبحث الأول : التربية الأخلاقية والاجتماعية في السورة

لقد اهتم المنهج التربوي الإسلامي بالجانب الأخلاقي، كغيره من الجوانب الأساسية التي تقوم عليها شخصية الإنسان المسلم. وقد ركّز العلماء واللغويين على مفهوم الأخلاق في الإسلام، وبالتالي فقبل التعرض لبيان ذلك في السورة الكريمة فإننا سنورد بعض المعاني المتعلقة بهذا المعنى كي يتضح المراد من الأخلاق بوجه عام، والتربية الأخلاقية على سبيل الخصوص يذكر ابن منظور في كتابه (لسان العرب) فيقول : " الخُلْقُ: بضم اللام وسكونها: هو الدينُ والطبعُ والسجيةُ، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخَلْق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة"

أما الإمام الجرجاني في كتابه (التعريفات) فقد ذكر قائلا : " الخلقُ: عبارةٌ عن هيئةٍ للنفسِ راسخة تصدرُ عنها الأفعالُ بسهولةٍ ويسر من غير حاجة إلى فكر ورويةٍ، فإن كانت الهيئةُ بحيث تصدرُ عنها الأفعالُ الجميلة عقلًا وشرعا بسهولةٍ، سميت الهيئةُ: خلقًا حسنًا، وإن كان الصادرُ منها الأفعالُ القبيحةَ، سميتِ الهيئةُ خلقًا سيئًا "وإذا أردنا أن نبحث في القضايا التربوية المتعلقة بالحياة الأخلاقية والاجتماعية في سورة النور فنجد أنها كثيرة ومتعددة، ولذا فإننا سنركز في بحثنا هذا على بعض هذه الآداب والأخلاق التي تؤدي إلى حماية الأسرة والمجتمع بشكل قويم ومن أهم هذه الآداب ما يلي :

أولا: آداب دخول البيت والاستئذان قال الله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ " (سورة النور – آيات ٢٧، ٢٨) وقد وضع الإسلام بعض الشروط التي يجب اتخاذها عند دخول بيت غير بيته ومن هذه الآداب ما يلي :

١ – على المؤمن أن يستأذن عند دخول بيت غيره

٢ – ينبغي للمؤمن أن يستأذن ثلاث مرات، فإن أذن له وإلا رجع، والرجوع هنا للوجوب.

٣ – هدي النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – في الاستئذان أنه كان يقول: " السلام عليكم ورحمة الله وبركاته " ثلاث مرات.

٤ – ينبغي للمؤمن عند الاستئذان ألا يقف تلقاء الباب بوجهه، ولكن ليكن الباب عن يمينه أو عن يساره.

٥ – على المستأذن أن يفصح عن اسمه أو كنيته التي هو مشهور بها.

٦ – على المؤمن أن يستأذن على أمه أو أخته لأنه – كما جاء في التفسير – لا يحب أن يراها وهي عريانة.

٧ – لا يجب على الرجل أن يستأذن على امرأته، ولكن يستحب له ذلك، لاحتمال أن تكون على هيئة لا تحب أن يراها عليها.

٨ – حرمة الدخول إذا لم يكن في البيت أحد.

٩ – عدم الإذن بالدخول قد يكون صريحًا، وقد يكون ضمنيًا كالسكوت، وينبغي للمؤمن أن لا يغضب من ذلك.

١٠ – البيوت غير المسكونة التي لا حرج من دخولها مثل الفنادق ومنازل الأسفار.

وتأتي هذه الآيات التي يعلم الله فيها المسلمين ويؤدبهم بآداب المنازل ودخولها: فكيف يستأنسون؟ وكيف يُسَلِّمون؟ وكيف يكونون بشراً لهم خلق وحضارة، ولهم نبل، فلا يكونون كالحيوانات يدخل هذا على هذا، فقد يجد في الدار زوجته أو أمه أو أخته وهي على حالة لا تريد أن يراها عليها ابنها ولا أخوها ولا أي قريب لها، فقال جل جلاله: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" قال المفسرون : " والخطاب للمؤمنين، وعلى عادة كتاب الله فإن فروع الشريعة يخاطب بها المؤمنون، لأن الأصل وهو من الإيمان قد تم، وبعد الأصول تأتي الفروع، فإذا كان الخطاب في الأصول هو في الدعوة للتوحيد وللإيمان بالله ورسله وكتابه فإنه يقال: يا أيها الناس، لكن الخطاب هنا للمؤمنين بعد أن آمنوا بنبيهم، وامتثلوا ما أمر به من أركان الإسلام: من شهادة، وصلاة، وزكاة، وصيام، وحج. وهنا يعلمهم الله الآداب والرقائق، ويعلمهم كيف يتصلون ويتعاشرون ويتآخون ويتعارفون، فقال:تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا " أي: إذا دخلتم بيوتاً –جمع بيت ومسكن– ليست ببيوت لكم فلا تدخلوها بلا إذن ولا استئذان ولا سلام ولا كلام؛ فهذا ليس من آداب المسلمين، وليس ذلك خلقاً لائقاً بهم، ولا يعرف هذا الخلق إلا اليهود ورعاع الناس، فتجد الرجل منهم يدخل على بيت الرجل وعلى عياله، حاضراً كان أو غائباً بلا استئذان ولا سلام، ولا يفعل هذا مؤمن، ولا يفعله ذوو خلق قال الله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ"." ومعنى هذا : إذا كانت البيوت بيوتكم فلا حاجة إلى الاستئذان، وإن كان هذا بالغالب الأعم، ولكن مع ذلك أمروا إذا دخلوا بيوتهم أن يقولوا كلمة تشعر بدخولهم، كالتكبير والنحنحة أو كلمة تشعر بدخوله؛ لأنه قد تكون في البيت أمه أو أخته أو ابنته على حالة لا يليق بالأب أن يراها ولا بالولد ولا بالأخ، أيريد أن يرى الولد أمه عريانة؟ أيريد أن يرى الأخ أخته عريانة؟ أيليق ذلك في دين المسلمين وفي أخلاقهم؟! إذاً: الأذن والاستئذان لا بد منه. بل أكثر من ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم حتى في بيته كان إذا غاب في غزاة أو معركة أو سفر أو حج أو عمرة، ورجع في تلك الليلة فإنه لا يدخل البيت، بل يبقى في ضاحية البلدة، ويأمر من معه ألا يطرقوا نساءهم ليلاً، ويقول: ليعلموا ذلك ولكي لا تتخونوهن. "وبالتالي فإن الإسلام قد وضع حدودا للمسلمين وألزمهم بالالتزام بها، تلك الضوابط وهذه الحدود تتعلق بقضية الاستئذان، فهذا أمر من الله تعالى موجه للمؤمنين ألا يدخلوا بيوت غيرهم حتى يؤذن لهم، وإن أُذِن لهم في الدخول فعليهم أن يسلموا على أهل البيت ويقدموا التحية، وقد وصفها الله تعالى بأنها تحية من عند الله مباركة طيبة، ويوصيهم الله تعالى في كتابه العزيز ألا ينظروا إلى عورات هذا البيت الذي يدخلوه، وألا يتطلعوا إلى ما لا يحل لهم فيه، وعليهم بذلك ألا يسببوا حرجاً أو أو إزعاجا لأهل هذا البيت الذي يدخلونه، فيحدث عندئذ الاشمئزاز منهم،

والمضايقة من وجودهم، فلا بد إذاً من الاستئذان قبل الدخول، والسلام من أمام المنزل أو خارج الباب لكي يعرف أهل البيت من الداخل لديهم، ولذا فإن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يفسرون معنى قوله تعالى (تستأنسوا) أي تستأذنوا، وعليه فقد سار الصحابة في معاملاتهم مع الآخرين، وبالتالي فلا ضير أن نستخدم هذا الخلق العظيم وأن نسير على هذا المنهج التربوي القويم حتى تستقيم لنا الحياة ويعيش المجتمع في سلم وسلام، وأمن وأمان.

ثانيا : النهي عن التبرج وإبداء الزينة

قال الله تعالى : " قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ..." وقال الله تعالى في نفس الآية أيضا : " وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ " (سورة النور ، آيات ٢٩ – ٣٠)

في هاتين الآيتين التي فيهما نهي صريح للتبرج وإبداء الزينة يمكننا أن نستخلص عدة مسائل تربوية مهمة، ومنها

– وجوب غض البصر، وهذا يعني أن كل ما يحرم النظر إليه يغض منه البصر، ويستوي في ذلك بالنسبة للرجال النظر إلى النساء على حقيقتهن، أو في صورهن الثابتة والمتحركة، كل هذا يغض عنه البصر، استنادا إلى الآية الكريمة.

– أن البصر يعد بمثابة الباب الأقرب إلى القلب، وأقصر الطرق إليه، وبالتالي فإن الله تعالى أوصى المؤمنين والمؤمنات بضرورة غض البصر، وأوجب على المسلمين والمؤمنين الحفاظ على أبصارهم من الوقوع في المحرمات، كما أن غض البصر واجب شرعي عن كل المحرمات التي حرمها الله تعالى على الإنسان، وكل ما يخشى الفتنة من أجله.

– عدم إبداء الزينة الظاهرة إلا في حدود حدها لها الشرع كالزوج والأب ،،، وغيرهم من المحارم، كما أمر الله تعالى النساء ألا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن، ثم يأمر الله تعالى الرجال والنساء بالتوبة النصوح إلى الله تعالى كي يفلحوا.ذكر الإمام الواحدي في تفسيره فقال : " {ولا يبدين زينتهن} يعني: الخلخالين والقُرطين والقلائد والدَّماليج ونحوها ممَّا يخفى {إلاَّ ما ظهر منها} وهو الثِّياب والكحل والخاتم والخضاب والسِّوار فلا يجوز للمرأة أن تظهر إلاَّ وجهها ويديها إلى نصف الذِّراع {وليضربن بخمرهنَّ} وليلقين مقانعهنَّ {على جيوبهن} ليسترون بذلك شعورهنَّ وقرطهنَّ وأعناقهنَّ {ولا يبدين زينتهن} يعن: الزينة الخفيَّة لا الظَّاهرة {إلاَّ لبعولتهن} أزواجهنَّ وقوله: {أو نسائهنَّ} يعني: النِّساء المؤمنات فلا يحلُّ لامرأةٍ مسلمةٍ أن تتجرَّد بين يدي امرأةٍ مشركةٍ إلاَّ إذا كانت المشركة مملوكةً لها وهو قوله: {أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أولي الإربة من الرجال} يعني: الذين يتَّبعون النِّساء يخدمونهنَّ ليصيبوا شيئاً ولا حاجة لهم فيهنَّ كالخصيّ والخنثى والشَّيخ الهَرِم والأحمق العنِّين {أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النساء} لم يقووا عليهاثم يذكر الواحدي رحمه الله تعالى في تفسيره لقول الله تعالى : " {وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زينتهنَّ} أَيْ: لا يضربن بإحدى الرِّجلين على الأخرى ليصيب الخلخالُ الخلخالَ فيعلم أنَّ عليها خلخالين فإنَّ ذلك يحرِّك من الشَّهوة {وتوبوا إلى الله جميعاً} راجعوا طاعة الله سبحانه فيما أمركم ونهاكم عنه من الآداب المذكورة في هذه السُّورة الكريمة " وقد بين لنا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فضل غض البصر وخطورة التعدي على حرمات الله تعالى سواء للرجال أو النساء فقال صلى الله عليه وسلم فيما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه : " لِكُلِّ ابْنِ آدَمَ حَظُّهُ مِنَ الزِّنَا، فَالْعَيْنَانِ تَزْنِيَانِ، وَزِنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالْيَدَانِ تَزْنِيَانِ وَزِنَاهُمَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلَانِ تَزْنِيَانِ وَزِنَاهُمَا الْمَشْيِ، وَالْفَمُ يَزْنِي وَزِنَاهُ الْقُبَلُ، وَالْقَلْبُ يَهِمُّ أَوْ يَتَمَنَّى وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ أَوْ يُكَذِّبُهُ " شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ أَبُو هُرَيْرَةَ سَمْعُهُ وَبَصَرُهُ وقد اهتم الإسلام بهذه الأخلاق التربوية الكريمة لما لها من أثر عظيم في التربية الأخلاقية للفرد المسلم وللمجتمع بأسرة حيث أن تربية الفرد تعود بالنفع على المجتمع كله. وقد ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى بعض المنافع لغض البصر ومن بينها ما يلي :

– أَنَّهُ امْتِثَالٌ لِأَمْرِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ غَايَةُ سَعَادَةِ الْعَبْدِ فِي مَعَاشِهِ وَمَعَادِهِ

– أَنَّهُ يَمْنَعُ مِنْ وُصُولِ أَثَرِ السَّهْمِ الْمَسْمُومِ – الَّذِي لَعَلَّ فِيهِ هَلَاكَهُ – إِلَى قَلْبِهِ.

– أَنَّهُ يُورِثُ الْقَلْبَ أُنْسًا بِاللَّهِ وَجَمْعِيَّةً عَلَيْهِ، فَإِنَّ إِطْلَاقَ الْبَصَرِ يُفَرِّقُ الْقَلْبَ وَ يُشَتِّتُهُ، وَيُبْعِدُهُ عَنِ اللَّهِ، وَلَيْسَ عَلَى الْقَلْبِ شَيْءٌ أَضَرُّ مِنْ إِطْلَاقِ الْبَصَرِ، فَإِنَّهُ يُورِثُ الْوَحْشَةَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ.

– أَنَّهُ يُقَوِّي الْقَلْبَ وَيُفْرِحُهُ، كَمَا أَنَّ إِطْلَاقَ الْبَصَرِ يُضْعِفُهُ وَيُحْزِنُهُ.

– أَنَّهُ يُكْسِبُ الْقَلْبَ نُورًا، كَمَا أَنَّ إِطْلَاقَهُ يُلْبِسُهُ ظُلْمَةً

وهكذا فإننا قد تناولنا قضيتان من قضايا التربية الأخلاقية في سورة النور، وفي المبحث القادم سنتعرض لبيان أوجه التربية العقلية والفكرية في سورة النور.

المبحث الثاني التربية العقلية والفكرية في سورة النور

لقد عَرَّف العلماء والباحثون التربية العقلية بأنها تدريب العقل على التفكير السليم وفهم البيئة الطبيعيّة والإجتماعيّة والقدرة على حسن التصرّف في المواقف المختلفة[١]في سورة النور نجد أن الله تعالى قد دعى المؤمنين إلى إعمال العقل والتفكر والتدبر والتعقل من خلال العديد من الآيات القرآنية الكريمة وسنحاول الوقوف على هذه القضايا التربوية من خلال النقاط الآتية :

أولا : الدعوة إلى إعمال العقل

تتضح وتتجلى دعوة القرآن الكريم في هذه السورة الكريمة إلى إعمال العقل والتدبر من خلال العديد من الآيات في سورة النور، بل إننا نجد أن أول آية من السورة قد دعت إلى التذكر والتدبرقال الله تعالى : " سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ " (سورة النور، آية ١) يقول الإمام السعدي في تفسيرها " هذه {سُورَةٌ} عظيمة القدر {أَنزَلْنَاهَا} رحمة منا بالعباد، وحفظناها من كل شيطان {وَفَرَضْنَاهَا} أي: قدرنا فيها ما قدرنا، من الحدود والشهادات وغيرها، {وَأَنزلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ} أي: أحكاما جليلة، وأوامر وزواجر، وحكما عظيمة {لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} حين نبين لكم، ونعلمكم ما لم تكونوا تعلمون. ثم شرع في بيان تلك الأحكام المشار إليها "[٢]وهذا التذكر الموجود في الآية الكريمة دعوة صريحة إلى إعمال العقل والتفكر في خلق الله تعالى، فهي عبادة راسخة يترتب عليها قوة الإيمان ، ولذا فإن الدين الإسلامي قد دعى إلى إعمال العقل والتدبر وذلك في كل ما يستطيع العقل البحث فيه والنظر فيه، وأشاد بالتفكير والتدبر في العديد من آي القرآن الكريم، بل إن القرآن قد جعل ذلك طريقاً يوصل بالإنسان إلى الإيمان بالله تعالى وبرسله الكرام عليهم أفضل الصلاة والسلام ، وكذلك أيضا معرفة صدق ما أخبر به أنبياؤه عليهم أفضل الصلاة والتسليم. أما الأشياء التي لا يمكن للعقل إدراكها أو التفكر فيها، فإن السلامة للدين تتطلب من الإنسان أن يمنع نفسه من الخوض فيه، ومن هذه الأشياء التي يفضل للإنسان الابتعاد عن إعمال عقله فيها ما يلي : التفكر في ذات الله سبحانه وتعالى، والتفكر في صفاته، حيث أن معرفة الله تعالى لا تقوم إلا على ما ذكره الله تعالى أو أنزله في كتابه أو جاء في سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، أو بمعنى آخر أي ما عرف الله سبحانه به نفسه في كتابه العزيز، أوجاء على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، من الأسماء الحسنى، أوالصفات العلى، وبما خلقه سبحانه وتعالى في هذا الكون المنظور من الدلالات والآيات التي تبين عظمته سبحانه وتعالى وربوبيته وألوهيته ، فلا يمكن بأي حال من الأحوال لأي مخلوق مهما علا شأنه في التفكير والتدبر أن يدرك حقيقة الخالق سبحانه وتعالى.وقد عرف العلماء هذا (التذكر) الموجود في الآية الكريمة فقالوا : "والتذكر : حضور ما كان منسيًا بالذهن، وهو هنا مستعار لإكتساب العلم من أدّلته اليقينيّة بجعله كالعلم الحاصل من قبل فنسيه الذهن، أي العلم الذي شأنه أن يكون معلومًا؛ فشبّه جهله بالنسيان وشبّه علمه بالتذكر، وهو أيضاً هيئة للنفس بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة وهو كالحفظ إلا أنّ الحفظ يقال اعتبارًا بإحرازه والتذكر يقال اعتبارًا باستحضاره[٣] كما دعى القرآن الكريم من خلال السورة الكريمة إلى وسائل تربوية متعددة في هذا السياق من أجل إعمال العقل والتدبر في الآيات القرآنية التي أنزلها الله تعالى ، ونذكر جانباً من هذه الآيات على سبيل المثال لا الحصر قال الله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ **لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** " (سورة النور – أية ٢٧)" وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ **وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ** " (سورة النور – أية ٣٤)" أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ۗ **وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ** " (سورة النور – أية ٤٠)" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ۚ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ **كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ** ۗ **وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** " (سورة النور – أية ٥٨)" لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ۚ **كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** " (سورة النور – أية ٦١)فهذه الآيات جميعا تدعوا إلى التدبر والتعقل والتفكر وهذا أسلوب تربوي عظيم اتبعته السورة الكريمة من أولها إلى آخرها.

ثانياً : تشجيع الإنسان على الاستدلال الاستقرائي يعد الاستدلال الاستقرائي جزء لا يتجزأ أيضا من الدلالات العقلية التي دعى إليها القرآن الكريم في سورة النور، بل وبين لنا العديد من الآيات الكونية التي تتطلب منا البحث والتفكر وإعمال العقل فيها، وقد قال الله تعالى في هذا الشأن " أَوْ

كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ * أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ " (سورة النور – آيات ٤٠ ، ٤١)" أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ * يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ * وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " (سورة النور – آيات ٤٣ ، ٤٥).وإذا رجعنا إلى تفسير الإمام النسفي نجد أنه قال : " {أو كظلمات في بحر} أو هنا كأوفى أَوْ كَصَيّبٍ {لُّجّىّ} عميق كثير الماء منسوب إلى اللج وهو معظم ماء البحر {يغشاه} يغشى البحر أو من فيه أى يعلوه ويغطيه {موج} هوما ارتفع من الماء {مّن فَوْقِهِ مَوْجٌ} أي من فوق الموج وظلمة السحاب على الموج {إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ} أي الواقع فيه {لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا} مبالغة في لم يرها أي لم يقرب أن يراها فضلاً عن أن يراها شبه أعمالهم أولاً في فوات نفعها وحضور ضررها بسراب لم يجده من خدعه من بعيد شيئاً ولم يكفه خيبة وكمدا ان يجد شيئاً كغيره من السراب حتى وجد عنده الزبانية تعتليه إلى النار وشبهها ثانياً في ظلمتها وسوادها لكونها باطلة وفي خلوها عن نور الحق بظلمات متراكمة من لج البخر والأمواج والسحاب {وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ الله لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُورٍ} من لم يهده الله لم يهتد عن الزجاج في الحديث خلق الله الخلق ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضل، {ألم تر} ألم تعلم يا محمد علما يقوم مقام العيان في الإيقان {أَنَّ الله يُسَبّحُ لَهُ مَن فِى السماوات والأرض والطير} عطف على من {صافات} حال من الطير أي يصففن أجنحتهن في الهواء {كُلٌّ قَدْ علم صلاته وتسبيحه} الضمير فى علم لكل أو الله وكذا في صلاته وتسبيحه والصلاة الدعاء ولم يبعد أن يلهم الله الطير دعاءه وتسبيحه كما ألهمها سائر العلوم الدقيقة التى لا يكاد العقلاء يهتدون إليها {والله عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ} لا يعزب عن علمه شئ ... " [٤]

وفي هذا دعوة للتفكير العلمي والنظر والملاحظة الدقيقة والتأمّل في مخلوقات الله وآياته المنبّثة في الكون وإدراك الصلات والعلاقات بينها للإقرار بالقدرة والعناية الربانيّة، فالقرآن الكريم يوقظ حواسّنا ويلمس قلوبنا ويثير وجداننا لنقف أمام كلّ ظاهرة كونيّة نتأمّلها ونسألها عمّا وراءها من سرّ دفين وسحر مكنون، وقد ذكر الله تعالى في هذه الآيات عدّة إشارات علميّة وكونيّة ممّا أثبته العلم حديثًا مما يقوم على القياس والإستنباط التي قد توصل إلى نتائج وعلوم وعبر ، ومن هذه النتائج والدلالات التي وردت في هذه الآيات ما يلي :

- **ظلمة البحار اللجيّة:** فقد كشفت علوم البحار حديثًا أنّ في البحار العميقة أمواجًا عاتية، وأنّه على عمق ستين مترًا عن سطح البحر يصبح كلّ شيء مظلمًا؛ حيث تتلاشى الألوان المرئيّة لأشعة الشمس (الأحمر والبرتقالي والأصفر والأخضر والأزرق والنيلي والبنفسجي) في مياه البحار تدريجيًّا حتى لا يبقى منها شيء في أعماق تتجاوز ستين مترًا؛ فبعد عمق عشرة أمتار تمتصّ المياه اللونين الأحمر والبرتقالي فتنشأ ظلمة أولى، وعلى عمق عشرين مترًا تمتصّ مياهه اللون الأصفر فتنشأ ظلمة ثانية، وعلى عمق ثلاثين مترًا تمتصّ مياهه اللون الأخضر فتنشأ ظلمة ثالثة، وعلى عمق ستين مترًا تمتصّ مياهه بقيّة الألوان فتنشأ ظلمة رابعة مطلقة، والعلماء إذ يُثبتون هذه الإشارات فإنّهم لا يعتبرونها تفسيرًا قاطعًا ونهائيًّا لمدلول كلام الله، وإنّما تفسيرًا محتملا يلائم ما توصّلوا له من حقائق علميّة؛ لأنّه ينبغي أن لا يُفسّر كلام الله تعالى بالفرضيات والنظريّات الظنيّة حتى لا يتعرّض فهمنا له للتقلّب مع هذه الفرضيات[5].

- **جبال السحب:** فالآية: [وَيُنَزِّلُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فيها مِنْ بَرَدٍ [٤٣]] إشارة لإنزال البرَد من سحب متجمّعة فوق بعضها على هيئة الجبال، وفي عظمة تشبه الجبال(٢)، وجاءت الكشوفات العلميّة الحديثة بعد ركوب الطائرات لتؤكد أنّ السحب الركاميّة هي كالجبال وفيها برَد متجمّد، قال الشهيد سيّد قطب: "ومشهد السحب كالجبال، لا يبدو كما يبدو لراكب الطائرة وهي تعلو فوق السحب أو تسير بينها، فإذا المشهد مشهد الجبال حقًّا: بضخامتها ومساقطها وارتفاعاتها وانخفاضاتها، وإنّه لتعبير مصوّر للحقيقة التي لم يرها الناس إلا بعدما ركبوا الطائرات[٦]

- **حدوث البرق :** قال تعالى" يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يذهب بِالأَبْصَارِ [[43] " أي يخطفها لشدّة ضوئه وسرعة وروده؛ فالبرق يضيء بشدّة وسرعة حتى ليكاد يخطف الأبصار، وهذا من أقوى الدلائل على كمال القدرة، إذ فيه توليد الضدّ من الضدّ؛ ففيه توليد النار من الماء من خلال التفريغ الكهربائي بين بعض السحب

- **تقّلب الليل والنهار** : وقد وردت عدة معان عند المفسرين لهذه الظواهر ، ولهذا التقليب، منها :أي يُعّقب بين الليل والنهار ويأتي بأحدهما بعد الآخر، وقد أثبت العلم الحديث أنّ الأرض كرويّة الشكل وتدور حول نفسها؛ ولهذا فنصف الكرة الأرضيّة يكون نهارًا لأنّه يواجه الشمس بينما يكون النصف الآخر ليلا، وبإستمرار الدوران يتعاقب النصفان أي الليل والنهار، وقد عبّر القرآن الكريم عن تعاقب الليل والنهار بعدّة صيغ؛ منها

التقليب كما جاء في هذه الآية، ومنها الإختلاف، والغشي، والمحو، والولوج، والتخالف، والإنسلاخ، والتكوير، ومن ذلك أيضا قول الإمام العز بن عبد السلام : " {يقلب الله الليل وَالنَّهَارَ} بتعاقبهما، أو بنقص كل واحد منهما وزيادة الآخر، أو يغير النهار بظلمة السحاب تارة وبضوء الشمس أخرى ويغير الليل بظلمة السحاب تارة وبضوء القمر أخرى.[٧]فسورة النور من أعظم السور القرآنية التي استعملت الأساليب التربوية المتعددة التي لا يتسع مجال البحث لسردها جميعا ، وقد حظيت أيضاً باهتمام تشريعيّ خاصّ؛ فبدأها الله تعالى بإفتتاحيّة ميّزتها عن غيرها من السور القرآنيّة، حيث قال الله تعالى في مطلعها (سورة أنزلناها وفرضناها ...) ، كما أنها قد أكدت على فرْضيّة أحكامها، وقد جاءت عدّة روايات تؤكد على أهميّة تعّلمها والعمل بأحكامها المختلفة، وهذا دليل دامغ على أهمية السورة الكريمة وأهمية الأساليب التربوية التي جاءت بها السورة لكي تكون نبراساً يضيئ للمؤمنين طريقهم في فهم آيات الله تعالى من خلال ما أنزله وبينه وفرضه فيها.

خاتمة البحث والنتائج

تكشف السورة الكريمة تفرّد القرآن الكريم بمنهج تربوي شامل متكامل متوازن، فبالإضافة لكونه مهتمًّا بجميع جوانب الإنسان ومكوّناته سواء المتعلقة بالقضايا الروحيّة والجسميّة والعقليّة والوجدانيّة، إهتمت السورة أيضا بالتشريعات ، حتى تقيم من المؤمن إنسانًا سويًّا متوازنًا، تجعله قادراً على الاهتماموالقيام بكل متطّلباته وإحتياجاته ومعاملاته، الإقتصاديّة والأمنيّة والجهاديّة والسياسيّة والجماليّة والبيئيّة المختلفة، إضافة لذلك فإن إهتمام السورة الكريمة بهذذ التربية القرآنيّة يعد اهتمامًا بالغًا بالجوانب الروحيّة والخلقيّة المختلفة؛ فقد ركزت السورة على مفردات ومعالم روحيّة وخلقيّة عديدة تعمل على تقويةِ صلة الإنسان بربّه تعالى بشكل دائم ومتواصل، وعلى إحسان علاقة الإنسان بنفسه وبالآخرين من حوله، ممّا يجعل الإنسان على نور من أمره ودربه على طريق التمكين والإستخلاف في الأرض.وقد توصلت الدراسة إلى بعض النتائج ، من أهمها ما يلي :

- أشارت السورة الكريمة إلى كون التربية القرآنيّة عمليّة مستمرّة تستغرق حياة الإنسان كّلها منذ سنّ التمييز وبدء التكليف إلى انتهاء الأجل.
- وجوب تعليم الأطفال قبل سن البلوغ آداب الحياة الأسرية والتحلي بالأخلاق
- اشتملت السورة الكريمة على الآداب الواجب التمسك بها وفي المقابل المنهيات التي نهى عنها الدين ودحضتها الشريعة كالسفور والتبرج
- أظهرت السورة الكريمة إلتزام المنهج التربوي في القرآن الكريم بقواعد وأسس أهمّها: التنوّع في الأساليب، والتدرّج في التربية، والتكرار، والإستمرار، والتمهيد والتهيئة، ومواجهة الحوادث والطوارئ، ومراعاة الفروق الفرديّة

قائمة الهوامش

1 – ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) ، **لسان العرب**، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، ط : دار صادر – بيروت، ط٣, ١٤١٤ هـ، ج ١٠، ص ٨٦ وما يليها

٢– الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، **كتاب التعريفات** ، تحقيق وضبط وتصحيح جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط : دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط١, ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م، ص ١٣٦

٣ – أبو ذر القلموني، عبد المنعم بن حسين بن حنفي بن حسن بن الشاهد، ففروا إلى الله ، مكتبة الصفا، القاهرة ، ط٥, ١٤٢٤ هـ ، ص ٢١١، ٢١٢

٤– الكتاني، محمد المنتصر بالله بن محمد الزمزمي الكتاني الإدريسي الحسني (ت ١٤١٩هـ)، **تفسير القرآن الكريم**، سورة النور، توثيق المكتبة الشاملة الموافقة للمطبوع، ج ١٠٢ / ص ٢ ، تاريخ الدخول إلى المكتبة ٢٥ / ١١ / ٢٠٢٣

٥– الكتاني، **تفسير القرآن الكريم**، المصدر السابق ، نفس الموضع

٦ – الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق : صفوان عدنان داوودي، ط : دار القلم , الدار الشامية – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، عام ١٤١٥ هـ ، ص ٧٦١ وما يليها

٧– الواحدي، **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، المصدر السابق، ص ٧٦١، ٧٦٢

٨– أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، (ت ٤٥٨هـ) ، **السنن الصغير للبيهقي** ، تحقيق : عبد المعطي أمين قلعجي، ط : جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي . باكستان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م ، ج ٣ ، باب غض البصر، كتاب النكاح ، ص ١٣ ، حديث رقم ٢٣٥٩

٩ – ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت ٧٥١هـ) ، **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء** ، ط : دار المعرفة – المغرب، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، ص ١٧٨

١٠ – عبد الرحيم، عبد المجيد :**مبادئ التربية وطرق التدريس**، ط : مكتبة النهضة المصريّة، جمهورية مصر العربية ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، عام 1978 م، ص ٢١

١١ – السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ) ، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** ، تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط : مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م ، ص ٥٦١

١٢ – أعمير، أنور أحمد داود، **التربية القرآنية في سورة النور** ، رسالة علمية ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا ، قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطّلبات درجة الماجستير في أصول الدين بكليّة الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنيّة في نابلس، فلسطين، العام الجامعي ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م

١٣ – النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (ت ٧١٠هـ) ، **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)** ، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، ط : دار الكلم الطيب، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م ، ج ٢ ، ص ٥٠٩ – ٥١٠

١٤ – أعمير ، **التربية القرآنية في سورة النور** ، مرجع سابق ، ص ٢١٦ وما يليها

١٥– قطب ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥ هـ) ، تفسير في ظلال القرآن ، ط : دار الشروق – بيروت– القاهرة، الطبعة السابعة عشر – ١٤١٢ هـ ، ج ٤ ، سورة النور ، ص ٢٥٢٢ وما يليها

١٦– عبد السلام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت ٦٦٠هـ) ، **تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)** ، تحقيق : الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي ط : دار ابن حزم – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م ، ج ٢ ، ص ٤٠٦

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) ، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، ط : دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ

٢. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، كتاب التعريفات ، تحقيق وضبط وتصحيح جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط : دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م

٣. أبو ذر القلموني، عبد المنعم بن حسين بن حنفي بن حسن بن الشاهد، ففروا إلى الله ، ط : مكتبة الصفا، القاهرة ، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤ هـ

٤. الكتاني، محمد المنتصر بالله بن محمد الزمزمي الكتاني الإدريسي الحسني (ت ١٤١٩هـ)، تفسير القرآن الكريم، سورة النور، توثيق المكتبة الشاملة الموافقة للمطبوع، تاريخ الدخول إلى المكتبة ٢٥ / ١١ / ٢٠٢٣

٥. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق : صفوان عدنان داوودي، ط : دار القلم , الدار الشامية – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، عام ١٤١٥ هـ

٦. أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، (ت ٤٥٨هـ) ، السنن الصغير للبيهقي ، تحقيق : عبد المعطي أمين قلعجي، ط : جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي . باكستان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م ، ج ٣ ، باب غض البصر، كتاب النكاح

٧. ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت ٧٥١هـ) ، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء ، ط : دار المعرفة – المغرب، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م

٨. عبد الرحيم، عبد المجيد: مبادئ التربية وطرق التدريس، ط : مكتبة النهضة المصريّة، جمهورية مصر العربية ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، عام ١٩٧٨ م

٩. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ) ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط : مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م

١٠.أعمير، أنور أحمد داود، التربية القرآنية في سورة النور ، رسالة علمية ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا ، قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطّلبات درجة الماجستير في أصول الدين بكليّة الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنيّة في نابلس، فلسطين، العام الجامعي ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م

١١.النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (ت ٧١٠هـ) ، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، ط : دار الكلم الطيب، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ، ج ٢

١٢.قطب ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥ هـ) ، تفسير في ظلال القرآن ، ط : دار الشروق - بيروت- القاهرة، الطبعة السابعة عشر - ١٤١٢ هـ ، ج ٤ ، سورة النور

١٣.عبد السلام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت ٦٦٠هـ) ، تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي) ، تحقيق : الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي ط : دار ابن حزم - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م